رسالة في مصنفات السيد حسن صدر الدين (ت1354هـ) عرض ودراسة

م.م. حسين هليب نجم الشيبانيّ
مديرية تربية كربلاء

الملخص:
عُرف السيّد حسن صدر الدين الكاظميّ بنبوغه العلميّ، وهمّته العالية في الدراسة والتدريس والتأليف؛ فقد ترك من المؤلَّفات أكثر من مائة عنوان في الكثير من المعارف والعلوم؛ كالفقه، والأصول، والكلام، والأخلاق، والحديث، والدراية، والنحو، والتاريخ، وغيرها، وقد تنوّعت تلك المؤلّفات من حيث حجمها؛ بين الموسوعات والرسائل الصغيرة.
ونظراً لكثرة مؤلّفاته وأهمّيتها طلب منه بعض الأعلام أن يصنّف رسالةً فيها، فامتثل السيّد الصدر لطلبه، فوضع رسالةً استعرض فيها ما ألّفه؛ شملت (88) عنواناً لغاية سنة (1338هـ)، علماً أنه استمر بالتأليف حتى قُبيل وفاته رحمه الله.
تتضمّن الرسالةُ - موضوع الدراسة - موضوعاً تراثيّاً مهمّاً؛ كونه يرتبط بعالم التأليف والمؤلّفات، تُبصر المطالع والباحث بطبيعة مؤلّفات السيّد حسن صدر الدين وأهمّيتها، كما تكشف عن ملامح النشاط العلميّ لأعلام الحقبة التي عاشها المؤلِّف.
وتتناول هذه الدراسة ترجمة مقتضبة للمؤلِّف، وعرضاً موجزاً لموضوع الرسالة وأهمّيتها، وسبب تأليفها، وإثبات صحة نسبتها للمؤلِّف، وعرض النُسخ الخطية الأربعة للرسالة، والوقوف على نسبة الاختلاف فيما بينها، وعرض منهج المؤلِّف فيها.

Abstract
Mr. Hassan Sadr Al-Din Al-Kazemi was known for his scientific genius and the high interest in studying, teaching, and writing. He left of his authored books more than a hundred titles in many knowledge and sciences, Such as Jurisprudence, Fundamentals, Speech, Ethics, Hadith, Aldiraya (Find out whether the al Riwaya is true or weak), Grammar, History, and others. And these authored varied in terms of their size, Between encyclopedias and small letters.
And due to a large number of his books and their importance, some significant figures asked him to classify a message (The thesis) in it, so Mr. Sadr complied with the request, and he put a letter in which he

reviewed what he had written (authored); it included (88) titles until the year (1338 AH), noting that he continued writing until shortly before his death, may Allah have mercy on him.

The thesis -the subject of the study- includes an important heritage topic; Being related to the world of authorship and literature, the reader and researcher insight into the nature and importance of Sayyid Hassan Sadr al-Din's writings, as well as the features of the scholarly activity of the figures of the author's period in which the author lived.

This study deals with a brief translation of the author, a brief presentation of the essence of the message (the thesis) and its importance, the reason for its authorship, prove the authenticity of its attribution to the author, displayed the four transcripts of the letter, and presenting the author's approach in it.

تقديم:

لا يخفى على كلّ ذي لُبٍّ منصف أنّ ما أنتجته الحضارة الإسلامية من موروثٍ علميّ وثقافيّ فاقت به الأمم الأخرى كمّاً ونوعاً، وما ذلك إلّا بجهود أولئك الأعلام الذين بذلوا الغالي والنفيس، وفطموا أنفسهم عن ملذات الحياة، وجابوا البلدان، طلباً للعلم، وسعياً لتحصيله، وتمخّض عن تلك المساعي الجادّة نهضةً علميةً بزغ نورها وطال شعاعها كلّ أرجاء المعمورة.

وكان من ثمار هذه النهضة كم هائل من التراث العلميّ في مختلف العلوم والمعارف، وهذا التراث ملأ رفوف المكتبات العامّة والخاصّة، ليس في بلدان العالم الإسلامي فحسب، بل لا تكاد تخلوا مكتبةٌ من مكتبات العالم من أثرٍ إسلاميّ؛ لسعة انتشاره وأهميّته.

وقد توارث العلماء هذا التراث خلف عن سلف، فحفظوه وحافظوا عليه، بل زادوا عليه تأليفاً، وشرحاً، وتعليقاً، واختصاراً، وما زال مداد العلماء يسوّد الصحائف علوماً إسلامية متجددة.

وكان السيّد حسن صدر الدين الكاظميّ (ت1354هـ) من بين أولئك العلماء الذي ساهموا بإثراء المكتبة الإسلاميّة بكمٍّ كبير من المصنّفات التي تجاوزت المئة مصنّف في الكثير من العلوم الإسلامية، ونظراً لأهمّيتها طَلَب منه بعض الأعلام أن يُصنّف رسالةً فيها، فامتثل السيّد الصدر لطلبه، فوضع رسالةً استعرض فيها ما ألّفه، وكون هذه الرسالة ترتبط بعالم التأليف والمؤلّفات، وتكشف عن ملامح النشاط العلميّ لأعلام الحقبة التي عاشها المؤلِّف؛ عمدنا إلى عرضها ودراستها في هذا البحث المتواضع.

وقد اشتمل البحث على محورين رئيسين هما، المؤلِّف، ثم الرسالة، وإليك سيدي القارئ تفصيل ذلك.

أولاً: المؤلِّف

حياته:

إن سيرة السيّد حسن صدر الدين في أغلب تفاصيلها لم تعد خافية على أهل الفنّ وأرباب العلم؛ نظراً لما سُطِّر عنه في كتب التراجم[1]، ومقدّمات تحقيق كتبه التي حُقّقت، فضلاً عن ترجمته لنفسه بقلمه سواء تلك التي سطرها على نسخة كتابه (تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام)[2]، أو تلك التي ضمّنها في كتابه (تكملة أمل الآمل)[3]، وعليه سأكتفي هنا بإيراد لمحة مختصرة عن حياته مع بعض الجوانب التي تتعلّق بموضوع البحث.

هو أبو محمّد السيّد حسن صدر الدّين ابن السيّد هاديّ ابن السيّد محمّد عليّ ابن السيّد صالح ابن السيّد محمّد ابن السيّد إبراهيم شرف الدّين الذي ينتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام[4]، العامليّ الأصل، الكاظميّ المولد، والمسكن، والمدفن.[5]

وُلِد سنة (1272هـ)، ونشأ في أحضان والده العالِم الكبير السيّد هاديّ الصّدر نشأةً علميّةً منذ نعومة أظفاره، إذ حرص على أن يربيه تربيةً تؤهّله لارتقاء المراتب العالية في العلم، والفضيلة، والأدب، ولم تكن لهذه العناية وحدها هذا الأثر العظيم؛ بل لفطرته الساميّة أيضاً التي نزعت إلى طلب العلم، وتحصيل الفضل.[6]

أخذ صاحب العنوان علوم الأدب من الصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع، والمنطق، واللّغة، عن جماعة من الأجلّاء كالشيخ باقر ابن الشيخ محمّد حسن آل ياسين (ت1290هـ)، والسيّد باقر ابن السيّد حيدر (ت1297هـ)، وغيرهما، وأتمّ سطوح الفقه، والأُصول في الكاظميّة على والده وغيره.[7]

رحل إلى مدينة النجف الأشرف سنة (1289هـ)؛ لإكمال دراسته فيها، فحضر في الحكمة والكلام على الميرزا باقر الشكّيّ (ت1290هـ)، والشيخ محمّد تقي الكَلبايكَانيّ (ت1293هـ)، وأخذ الفقه والأُصول عن جماعة من تلامذة صاحب الجواهر (ت1266هـ)، والشيخ مرتضى الأنصاريّ (ت1281هـ)، حتى نبغ بين أقرانه، وأُشير إلى فضله، وشهد له أساتذته بالاجتهاد.[8]

ثمّ رحل إلى مدينة سامراء سنة (1297هـ)، والتحق بركب المجدّد الشيرازيّ وانضمّ إلى تلامذته، وعكف معهم على الاستفادة من علومه، ثمّ تصدّى فيها للتدريس حتى خروجه منها سنة (1314هـ).[9]

رجع بعد تلك الرحلة إلى مسقط رأسه الكاظمية عالماً، بارعاً، قد أحاط بالكثير من العلوم وأتقنها، فصارت له مرجعية في العلم والفضل، وحضر عليه كثير من أهل الفضيلة، وأخذوا عنه العلم والرواية.[10]

توفّي رحمه الله تعالى في بغداد (11) ربيع الأول سنة (1354هـ)، وكان لوفاته أثراً كبيراً، ووقعاً خطيراً في النّفوس جميعاً، وقد شيّع جنازته إلى الكاظميّة آلاف النّاس من جميع الطبقات، ودُفن بجوار جدّه الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وإلى جانب والده في الحجرة الثانية على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب المراد، وقد أرّخ وفاته ورثاه العديد من الشعراء.[11]

مكتبته وآثاره العلميّة:

عُرف السيّد الصدر بولعه الشديد بالكتب وجمعها، فقد نتج عن ذلك مكتبةً عامرة عُدّت من كبرى المكتبات العراقيّة[12]، بل أنّ ما تضمّنته من نفائس المخطوطات والكتب النادرة جعل خبرها يطوف في البلدان، حتى عدّها جرجي زيدان في طليعة مكتبات العراق، ووصفها بقوله: ((قد حوت من نفائس المخطوطات اللغويّة، والتاريخيّة، والشعريّة ما لا مثيل له، وربّما وُجد عنده أربعة أو خمسة كتب هي اليتيمة في البلاد كلّها))[13].

وقد اعتنى السيّد الصدر رحمه الله بمكتبته فوضع لها فهرسًا سمّاه: (الإبانة عن كتب الخزانة)، وكذلك فعل نجله السيّد عليّ، فوضع فهرساً أيضاً لمكتبة والده أسماه (إبانة الوسن عن مكتبة أبي محمّد الحسن).[14]

ولعلّ تقارب اسم الكتابين، واتّحاد موضوعهما، هو ما أوهم الشيخ أغا بزرك الطهرانيّ، إذ عدّهما كتاباً واحداً تحت عنوان: (الإبانة عن كتب الخِزانة)، ونسبه إلى السيّد عليّ الصدر بقوله: ((الإبانة عن كتب الخزانة: فهرس لخِزانة كتب سيّدنا العلّامة الكبير أبي محمّد الحسن صدر الدين طاب ثراه، جمعه ولده العلّامة السيّد عليّ، وهو جزءان: الأول مرتّب على ترتيب العلوم، والثاني على ترتيب الحروف، كلاهما غير تاميّن)).[15]

وأشار إليه أيضاً عند ذكره لكتاب الحقيبة ـ وهو من تأليف السيّد عليّ الصدر ـ بقوله: ((ومرّ له في (ج1- ص56) كتاب الإبانة عن كتب الخِزانة وأنّه أيضاً غير تام)).[16]

مع العلم أن نسبة كلا الكتابين لمؤلفَيهما مثبّتة في صدريهما، وهذا ما يستدرك به على الذريعة.

وقد تميّز السيد الصدر بنبوغه العلميّ الذي اكتسبه نتيجة البيئة الصالحة التي نشأ وترعرع فيها، فضلاً عن الباعث الذاتيّ، ذلك الباعث النابع من فطرته السليمة المتمثّل بجِدّه واجتهاده في طلب العلم، وارتقاء مدارج الفضل[17]،وهذا ما انعكس على غزارة نتاجه المعرفيّ المتنوّع، إذ نتج من قلمه العديد من المصنّفات، تجاوزت المائة مصنَّف، في الكثير من العلوم الإسلاميّة، ولكثرتها ألّف السيّد حسن الصّدر سنة (1338هـ) رسالة جمع فيها تلك المؤلّفات - وهي محل هذه الدراسة - فبلغت لوقت تأليفها (95) مصنّفاً بين كتابٍ، ورسالةٍ، وتعليقةٍ، ما تمّ منها وما لم يتمّ، هذا فضلاً عمّا يُستدرك عليها من مؤلّفات صدرت عنه بعد تأليف هذه الرسالة.

حَظي بالطبع عدد منها على سبيل المثال: كتاب (بُغية الوعاة في طرق طبقات مشايخ الإجازات)، (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام)، (تكملة أمل الآمل)، (عيون الرجال)، (المسائل المهمة)، (نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين)، (نهاية الدراية)، وغيرها.

ثانياً: الرسالة

موضوع الرسالة وأهميّتَه:

تتضمّن الرسالة موضوع الدراسة موضوعاً تراثياً مهماً؛ كونه يرتبط بعالم التأليف والمؤلّفات، فغالباً ما نجد في تراثنا الإسلاميّ القديم والمتأخّر أن هناك مساعٍ سُطرت، وجهوداً بُذلت، في جمع مؤلّفات عالِم من الأعلام المُبرّزين، أو مؤلِّف منَ المؤلّفين

المكثرين في مؤلَّفٍ واحدٍ مستقل، ويتناول ترتيب عناوين تلك المؤلّفات والتعريف بها، والكشف عن موضوعاتها بطريقة ببليوغرافية معينة، تُبصر المطالع والباحث بطبيعة تلك المؤلّفات وأهميتها.

وفي هذه الرسالة كفى مؤلّفها مؤونة غيره في جمع تراثه والتعريف به؛ لأنّه رحمه الله لم يكن عالماً فحسب، أو مؤلّفاً طارئاً هيأت له الظروف فسحة التأليف فألّف، بل هو عالم ومؤلّف وتراثيّ، سخّر حياته على صعوبتها في خدمة العلم وطلابه، ولوى عنقها وذلّلها لتحقيق هدفه السامي ألا وهو المساهمة في نشر العلم والمعرفة؛ وذلك بما يمتلكه من همّة عالية لا تعرف الكلل، وتفانٍ مستمر لم يرافقه ملل، فكان نتاج ذلك تآليف تجاوزت المئة عنوان في عدد من العلوم، ومكتبة عامرة عبر صيتها حدود العراق.

ولا يخفى أن هكذا نوع من التأليف يكون مضمونه من الدقّة والإحاطة بمكان، الأمر الذي قد لم يتحقق فيما لو تصدّى له غيره؛ لأنّه وببساطة من يريد أن يؤلّف كتاباً يتكلم فيه عن مؤلّفات غيره، لم يخرج بأي حال من الأحوال كما لو نهض المؤلّف ذاته بتأليف مؤلَّف عن مؤلَّفاته، وجرياً على القول المأثور: (أهل البيت أدرى بالذي فيه)، لأنّه مهما بلغ من الدقّة والإحاطة لم يكن كذاك، فهو من ألّف تلك المؤلّفات، والعارف بمواضيعها، والمقتنع بدواعي تأليفها، هذا من جانب، ومن جانب آخر من يكتب عن مؤلّفات الآخرين لابد أن يسلك سبيلين لا ثالث لهما، الأول أن يعتمد على ما كتبه الآخرون عن المؤلّفات كمحل للدراسة، وبذلك سيعكس قناعات أولئك في تقييم هذه المؤلّفات، وهذا مما لا انصاف فيه، والثاني أن يجمع تلك المؤلّفات – مخطوطها ومطبوعها - ويطّلع عليها ليصفها ويعرّفها بدقة وبدون واسطة، وهنا قد تواجهه مشكلة تعذر جمع أو الوقوف على كلّ مؤلّفات من يريد أن يعرّف بمؤلّفاته، وخاصة المخطوطة منها لتفرقها – أغلب الأحيان - في المكتبات، وهنا ستكلّف ذلك المؤلّف وقتاً وجهداً كبيرين لبلوغ الغاية.

فهذان السبيلان لا حاجة لهما لو أراد مؤلّف ما أن يضع مؤلَّفاً يُعرّف عن طريقه بمؤلّفاته، وهو مّما لم يعانيه السيّد حسن الصدر قطعاً في تأليف رسالته هذه، وهذا ما يُضاف إلى أهمية هذا النوع من التأليف.

كما أن وضع عالمٍ ما فهرساً بمؤلّفاته سيُعين الأجيال اللاحقة من الباحثين والمحقّقين الذين ينهضون بتحقيق تراثه في سهولة الكشف عن تلك المؤلّفات، خاصة فيما لو تعرّضت تلك المؤلّفات إلى تلف صفحاتها الأولى أو سقوطها، وهي ظاهرة ما أوسعها قد بُلي بها تراثنا المخطوط؛ نظراً لسوء خزنه، أو لإهماله، ومن المعلوم أنّ إثبات نسبة المؤلّفات إلى مؤلّفيها عند تحقيقها هي من المراحل العسيرة التي تواجه المحقّقين، فالبحث عن مؤلّف مخطوط مجهول مؤلّفه وإثباته أمر لابد منه، ونشر المخطوط دون الوقوف على مؤلّفه يقلل من أهميته؛ لأنّ معرفة المؤلِّف والوقوف على مدى وثاقته، ومكانته العلميّة، تنعكس على مؤلَّفه سلباً أو إيجاباً، فمؤلّفات كالرسالة - محل الدراسة- تقلل من ذلك الجهد لو وقع، ويزيد من قرائن صحة النسبة.

سبب تأليف الرسالة:

تنوّعت دواعي التأليف في تراثنا الإسلاميّ فبعضها صُنّفت أثر موقف معيّن أو حادثة معيّنة، وبعضها الآخر صنّفت بأسماء شخصيات سياسية أو علمية فحينًا يكلّف الخليفة أو السلطان أو الأمير أحد العلماء بتأليف كتاب في موضوع معيّن، وأحيانًا يبادر عالم ما بتأليف مؤلّف ويهديه إلى أُولئك، وأحيانًا يلتمس بعض العلماء ذلك الالتماس بين بعضهم البعض، وعادة ما يذكرون ذلك الالتماس في صدور مؤلّفاتهم.

والسيّد حسن الصدر كان من بين أُولئك الأعلام الذين نزلوا عند رغبة بعض أترابهم في تصنيف بعض مصنّفاتهم، فقد صنّف عدداً من مؤلّفاته لهذا الغرض مثل (الشيعة وفنون الإسلام)، (مفتاح السعادة وملاذ العبادة)، (هداية النجدين وتفصيل الجندين)، (مجالس المؤمنين في وفيات المعصومين)، (تعليقة على رسالة حجية الظن للشيخ الأنصاري)، (رسالة في النسيئ) فضلاً عن هذه الرسالة – رسالة المصنفات - فقد أشار المؤلّف في مقدّمة رسالته بأنّه ألّفها تلبية لرغبة بعض الأعلام قائلاً: ((فقد سألني بعض العلماء الأجلّة من ساكني الغري أن أكتب فهرساً يجمع مصنّفاتي ومؤلّفاتي مع الإشارة إلى موضوع الكتاب وترتيبه ...))[18]، وبذلك لم يصرّح باسم ذلك العالم، لا في النسخة (أ) ولا النسخة (ب) ولا النسخة (ج)؛ لكنّه ذكره في النسخة (د) عن طريق تعليقة أوردها بجانب تلك العبارة، وجاء فيها: ((هو الحاج الشيخ إسماعيل المحلّاتي الغروي)).[19]

وبعد التنقيب عن ترجمته وجدنا أن الشيخ الطهرانيّ قد عرّف به مبيناً أنه: الشيخ إسماعيل بن محمد عليّ بن زين العابدين المحلّاتي النجفيّ، عالمٌ كبيرٌ، ومحقّقٌ متفنّن.

وُلد سنة (1369هـ) في طهران وتتلمذ على والده، ثمّ هاجر في حياته إلى بروجرد فأخذ عن علمائها، ثمّ تشرّف إلى العتبات المقدّسة في سنة (1293هـ) فتوقف في سامراء سنة، لازم فيها بحث المجدّد الشيرازيّ، ثمّ جاور في النجف فحضر بها مدّة على الميرزا حبيب الله الرشتي، ثمّ استقلّ بالبحث والتدريس والتصنيف مشتغلاً بالوظائف، منعزلاً عن الناس إلى أن تُوفّي في (13) ربيع الأول سنة (1343هـ) ودُفن في الصحن بالحجرة الأولى على يمين الخارج من الباب السلطانيّ، وله تصانيف كثيرة في الفقه، والأصول، والكلام، والرجال وغيرها.[20]

عنوان الرسالة:

لم تكن عناية المؤلّفين القدماء متماثلة في وضع عناوين مؤلّفاتهم، ففي الوقت الذي نجد فيه عناوين طويلة قائمة على السجع، نلاحظ أيضًا أنّ بعضهم لا يهتمّ بذكرها بل يشير إلى مضمون كتابه وفحواه، وهنا يأتي دور المحقّق في صياغة عنوانٍ مناسبٍ للكتاب يتفق تمامًا مع مضمونه مع الإشارة إلى ذلك في مقدّمة التحقيق.

وهذه الرسالة كتب السيّد على غلافها بخطّه ما نصّه: ((رسالة في مصنّفات الأحقر حسن صدر الدين))، وكلمة (الأحقر) الواردة في العنوان هي – كما لا يخفى على القارئ الكريم- من عبارات التواضع، يستخدمها الصالحون عندما يتكلّمون عن أنفسهم، وعليه لا يمكن بقاء العنوان على حاله لذلك أسميتها ((رسالة في مصنّفات السيّد حسن صدر الدين)) لأنّه لا يمكن إبقاء كلمة (الأحقر) كما وردت في العنوان، فمدلولها في المخاطبة والتعبير يختلف عمّا يطلقها أحدٌ على نفسه.

وبذلك جاء عنوانها متواضعاً بمقدار ما يدلّ على مضمونها، لم يتكلّف السيد في صياغته كما فعل في الكثير من مصنّفاته كـ (الإبانة عن كتب الخزانة) و(الدرر الموسويّة في شرح العقائد الجعفريّة) و(تبيين مدارك السداد للمتن والحواشي من نجاد العباد) وغيرها.

ومن الجدير بالذكر أنّ عرض السيّد رحمه الله لمؤلّفاته لم يقتصر على ما أورده في هذه الرسالة، بل أورد عدداً منها في أكثر من مورد من مؤلّفاته كلّ ما سنحت له الفرصة بذلك، ومن تلك المؤلّفات التي ذكر فيها مؤلّفاته نذكر:

ترجمته بقلمه (مخطوط) ذكر فيها (45) عنوانًا.

عيون الرجال (مخطوط)، فقد ذكر في آخره (45) عنواناً أيضاً.

الإجازة الكبيرة (إجازته للعلّامة الطهرانيّ) ذكر فيها (38) عنوانًا.

بغية الوعاة في طبقات المشايخ والإجازات (مخطوط) ذكر فيه (32) عنوانًا.

الإبانة عن كتب الخِزانة، وهو فهرس لما في مكتبته من مؤلّفات مطبوعة ومخطوطة، فقد أورد فيه (12) عنواناً.

علمًا انّ تلك الأعداد اشتملت على الكثير من العناوين المكرّرة.

نُسخ الرسالة، عددها وأهميتها ونسبة الاختلاف فيما بينها:

وقفتُ على أربع نسخ خطّـيّة لهذه الرسالة، أثنتين منها بخطّ المؤلّف وواحدة بخط ابنه السيد علي، والأخيرة بخط أحد أبناء عمومته، وتمتاز هذه النسخ بتفاوتها في الأهمية، وقد أسميت هذه النسخ بـ(أ، ب، ج، د)، وسنعرضها بحسب أهميتها:

النسخة (أ): هي بخط (على بن إسماعيل شرف الدين) تاريخ كتابتها ليلة السبت (9) جمادى الأولى سنة 1338هـ، ويبلغ عدد صفحاتها (18) صفحة. ومن مميزاتها:

إن كاتبها من أرحام المؤلّف، حيث يلتقي معه في جده الرابع (شرف الدين)، ويتضح أنه من أرباب العلم والفضيلة.[21]

كتبها في بيت المؤلّف على نسخته، وبعد خمسة أيام فقط من تأليف الرسالة.[22]

اطّلاع المؤلّف عليها، إذ توجد عليها عدد من الإضافات بخطّ المؤلّف، بل أحتملُ أنّه في بعض المواضع منها قد أشار عليه المؤلّف بإجراء حذف في بعض المطالب كما في شيوخه الذين ذكرهم في آخر الرسالة، ففي النسخة (ب) التي بخطّ مؤلّفها قد ذكر (14) شيخاً من شيوخه، وفي هذه النسخة تمّ حذف (3) أسماء من مشايخه، وهم كلّ من (الشيخ محمّد تقيّ الكَلبيكَانيّ، والمولى محّمد باقر الشكيّ النجفيّ، والشيخ عبد النبيّ الطبرسيّ)، وهذا الحذف لا يمكن للكاتب أن يجتهد فيه إلّا إذا كان بإشارة المؤلّف، أو بتوجيه منه، ولو أعترض أحدهم قائلاً: لعلّ الناسخ قد سها وزاغ بصره عن ذكر هؤلاء المشايخ ولم يكن بتلويح من المؤلّف، فأقول: لو كان الأمر كذلك لأشار المؤلّف باستدراك ذلك وعلّق على النسخة كما فعل في أماكن متفرقة.

لذلك تُعد هذه النسخة أهم النسخ وهي نسخة المتن (الأم) في حال تحقيقها(23).

النسخة (ب): هي بخط المؤلّف (نسخة مبيضة)، تاريخ كتابتها يوم الثلاثاء (5) جمادى الأولى سنة 1338هـ، وعدد صفحاتها (12) صفحة، وتأتي في الأهمية بعد النسخة (أ) للاعتبارات أعلاه.

النسخة (ج): هي بخطّ السيّد عليّ الصدر نجل المؤلّف، أدرجها في ضمن الجزء الثالث من كتابه (حقيبة الفوائد) بتمامها بهدف حفظها، وقد نصّ على ذلك بقوله: ((وقد وضع لمؤلّفاته رسالةً خاصةً شرح فيها أسمائها مع الإشارة إلى موضوع الكتاب وترتيبه، وسأذكرها في هذه (الحقيبة) بتمامها حتى الخطبة؛ لتبقى بعينها محفوظة في الحقيبة))[24]، وتاريخ كتابتها غير معلوم، وعدد صفحاتها (14) صفحة، وهي مطابقة بنسبة كبيرة للنسخة (ب).

النسخة (د): وهي بخطّ المؤلّف (نسخة مسوّدة)، لم يذكر فيها تاريخ كتابتها، وفيها نقص في عدد من عناوين الكتب، فضلًا عن تقديم وتأخير بعض العلوم، مع اختفاء بعضها، وتغيير تسميات بعضها، وأهمّ ما في هذه النسخة إشارة المؤلّف إلى الشخصية التي طلبت منه تأليف الرسالة كما أسلفنا.[25]

وكي نضع المُطالع الكريم على حجم الاختلاف بين النسخ الأربع أعلاه من حيث العلوم التي اشتملت عليها وعناوين المصنّفات داخل كلّ علم، ومجموع هذه المصنّفات في كلّ نسخة، أدرجناها في الجدول التالي.

ت	العلوم والمواضيع التي اشتملت عليها (أ)	العلوم والمواضيع التي اشتملت عليها بقية النسخ	عدد العناوين في كل علم			
			أ	ب	ج	د
1	علم أصول الدين والمعارف	في د (علم أصول الدين)	3	3	3	2
2	علم الفقه	في د (علم الفقه والأحكام)	30	29	29	21
3	علم الحديث	=	9	9	9	8
4	علم الدراية	= وجاء في د بتسلسل 11	1	1	1	1
5	علم طرق تحمل الحديث	في ب و ج (علم تحمل الحديث)، ولم يرد هذا العلم في د	11	11	11	-
6	علم الرجال وأحوال الرواة	في د (علم الرجال) وجاء بتسلسل 5	8	8	9	9
7	علم الفهارس والمصنفات والتأسيسات	في ب و ج (علم الفهارس والمصنفات)، ولم يرد هذا العلم في د	6	6	5	-
8	علم الأخلاق	= وجاء في د بتسلسل 7	4	4	3	3
9	علم مناظرة الفرق	= وجاء في د بتسلسل 8	4	4	4	4
10	علم أصول الفقه	= وجاء في د بتسلسل 6	6	6	6	6
11	علم النحو	= وجاء في د بتسلسل 10	1	1	6	1
12	علم التاريخ والأخبار	في د (علم الأخبار والتواريخ) وجاء بتسلسل 4	5	6	6	10
13		المتفرقات	-	-	-	14
المجموع	12	ب و ج (12) وفي د (11)	88	88	87	79

وأما ما يخصّ أساتذته الذين أفاد منهم، وقرأ عندهم، وتخرّج عليهم، فقد أورد عدداً منهم في آخر الرسالة، فبلغ عددهم (11) أستاذاً في النسخة (أ)، و(14) أستاذاً في النسخة

(ب)، ورفعهم السيّد علي من النسخة (ج) ووظّفهم في ترجمة والده التي سبق بها إيراد الرسالة، وأما النسخة (د) فقد جاءت خالية من ذكرهم.

منهج المؤلّف في رسالته:

يمكن أن نستعرض منهج المؤلّف في هذه الرسالة عن طريق ما يأتي:

(1) العلوم التي ألّف فيها: (قراءة في المصطلح والترتيب).

اشتهر السيّد حسن الصدر بموسوعيته وتمكّنه من جملة من العلوم، حتى قال معاصره الطهرانيّ فيه: ((اشتغل بالتصنيف والتأليف في جميع العلوم الإسلامية من الفقه، والأصول، والرجال، والدراية، والحديث، والنسب، والتاريخ، والسير، والتراجم، والأخلاق، والحكمة، والجدل، والمناظرة،... وكان طويل الباع، واسع الاطّلاع، غزير المادّة في تمام هذه العلوم مستحضراً لأغلب مطالبها... كان ممعناً في تتبّع آثار المتقدّمين والمتأخرّين من الشيعة والسنة، موغلاً في البحث عن دخائلهم، وممحّصاً ومستجلياً في آثارهم من الغوامض، ومستخرجاً المخبئات، بتحقيقات أنيقة وبيانات رشيقة...)).[26]

ووصفه السيّد عبد الحسين شرف الدين قائلاً: ((كان... إماماً في الفقه... ومرجعاً في أحكام الله يناط به التقليد، وثبتاً في السنن وحجة في الأخبار، وجهبذاً في حوادث السنين وأحوال الماضين، ورأساً في أصول الفقه، وعلم الرجال، والدراية، وأنساب قريش وسائر العرب... راسخ القدم في التفسير وسائر علوم الكتاب، والسند وما إلى ذلك من فنون؛ كالصرف، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع... وكان من ذوي البسطة في المنطق والحكمة – الفلسفة- الراسخين في علم الكلام، طويل الباع في الهيئة – يعني علم الفلك- والحساب، بحراً في علم الأخلاق، لا يسبر غوره ولا ينال دركه)).[27]

وعليه خرج من يراعه الشريف العديد من المصنّفات التي تجاوزت المائة في تعدادها، وغطّى فيها مساحة واسعة من العلوم الإسلامية، فقد صنّف في أصول الدين، والفقه وأصوله، وعلم الحديث، والدراية، والرجال، والكلام، والنحو، والتاريخ، والأخلاق، والببلوغرافيا.

ولو أمعنّا النظر في الجدول الذي استعرضنا فيه العلوم التي ألّف فيها، استوقفتنا بعض العلوم في صياغة عنوانها، ونلحظ أنّ المؤلّف رحمه الله قد تسامح في صياغة عناوين لعلوم تنسجم مع طبيعة مؤلّفاته، ولم نقف عليه في المصنّفات الببلوغرافية القديمة والمتأخّرة[28]، ومن ذلك إيراده لعنوان (علم الفهارس والمصنّفات والتأسيسات)، ولا شكّ أنّه رحمه الله عنى به العلم المتضمّن لمؤلّفات فهارس المصنّفات، وفهارس المكتبات، والكتب المعنية في إيراد المؤسّسين للعلوم والمعارف، وقد أُصطلح عليه في وقتنا الحاضر بـ(الببليوغرافيا)، وقد ضمّنه من مصنّفاته: (تأسيس الشيعة الكرام لسائر فنون الإسلام) و(الشيعة وفنون الإسلام)، وكتاب (فصل القضاء في تحقيق الكتاب المشتهر بفقه الرضا)، و(رسالة في تعيين مؤلّف مصباح الشريعة)، وكتاب (الإبانة عن كتب الخِزانة).

وكذلك الحال أيضا مع (علم مناظرة الفِرَق)، فعندما نستعرض العلوم في مضانّها لم نجد أنّ المناظرة بين الفِرَق قد خُصّت بعلم مستقل، بل جلّ مَن ذكرها يجعلها في ضمن علم الكلام؛ كونه (العلم الذي يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها)[29]، لكن السيّد المؤلّف قد اصطلح عليها هذا العلم تسامحاً ومجاراةً لطبيعة مؤلّفاته التي أراد أن يدرجها في ضمن هذا العلم، وهي: (قاطعة اللجاج في إبطال طريقة أهل الإعوجاج، البراهين الجليّة في انحراف أحمد بن تيمية، رسالة في تعيين الفِرقة الناجية وإنّها الإمامية، إقرارات عمر بن الخطّاب).

وتعامل بالمبدأ نفسه في (طرق تحمّل الحديث) فهي تصنّف في ضمن (علم الدراية)، وهي في مجملها في إطار (علوم الحديث)، لكن السيّد الصدر أدرجها في هذه الرسالة بعنوان (علم طرق تحمّل الحديث)، فيظهر أنّه قد تسامح في وصفها بالعلم، بدليل أنّه لم يصفها بذلك في كتابه (نهاية الدراية) الذي خصّص لها الفصل الخامس منه، إذ أوردها بعنوان (أنحاء تحمّل الحديث)[30]، وقد أدرج في ضمن هذا العنوان في رسالته ما ألّفه من كتب الإجازات مثل: (بغية الوعاة في طرق طبقات مشايخ الإجازات، الطبقات في الروات ومشايخ الإجازات، اللمعة المهديّة في الطرق العليّة، الإجازة الكبيرة، فضلاً عن سبع إجازات من دون عنوان).

وكما تقدّم نخلَص إلى أنّ المؤلّف لم يتقيّد بما درج عليه أسلافه من حيث مصطلحات العلوم، ولعلّ موسوعيته وتسلّطه على العديد من العلوم جعله متحرّرًا في صياغتها بعض الشيء؛ بهدف إيجاد حالة من التوافقية بين ذلك العلم وطبيعة مؤلّفاته التي تضمّنها.

(2) طبيعة ترتيب العلوم التي ألّف فيها، وآلية ترتيب المؤلّفات داخل كل منها يتضمّن الآتي:

أـ طبيعة ترتيب العلوم التي ألّف فيها:

من المعلوم أن الكلام في تقسيم العلوم وشرفيتها كلام متشعّب وفيه من الآراء والتفرعات ما لا يسع حصره في هذا المقام، لذا اكتفينا بإيراد نصّين أوردهما حاجي خليفة في كتابه (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) يميطان اللثام عن أبرز تقسيماته وبيان أشرفها، فقد قال: ((اعلم أنّ العلم وإن كان معنىً واحداً، وحقيقة واحدة، إلّا أنّه ينقسم إلى أقسام كثيرة من جهات مختلفة، فينقسم من جهة إلى قديم ومحدث، ومن جهة متعلقه إلى تصوّر وتصديق، ومن جهة طرقه إلى ثلاثة أقسام: قسم يثبت في النفس، وقسم يُدرك بالحس، وقسم يُعلم بالقياس، وينقسم من جهة اختلاف موضوعاته إلى أقسام كثيرة يسمّى بعضها علوماً، وبعضها صنائع)).[31]

وما يخصّ شرفيّة العلوم فقد قال: ((ثمّ إن العلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه، فمنها ما هو بحسب الموضوع كالطّب، فإنّ موضوعه بدن الإنسان، والتفسير فإن موضوعه كلام الله سبحانه وتعالى، ولا خفاء في شرفهما، ومنها ما هو بحسب الغاية، كعلم الأخلاق، فإن غايته معرفة الفضائل الإنسانية، ومنها ما هو بحسب الحاجة إليه كالفقه فإن الحاجة إليه ماسة، ومنها ما هو بحسب وثاقة الحجّة كالعلوم الرياضيّة فإنها

برهانيّة، ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه الاعتبارات فيه أو أكثرها كالعلم الإلهي، فإنّ موضوعه شريف من الآخر باعتبار ثمرته، أو وثاقة دلائله، أو غايته، ثمّ إن شرف الثمرة أولى من شرف قوة الدلالة، فأشرف العلوم ثمرةً العلم بالله سبحانه وتعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، وما يعين عليه، فإن ثمرته السعادة الأبدية)). [32]

ومّما تقدّم نلحظ أن الأقدمين وحتى المتأخرّين قد فصلّوا في فضل العلم وأقسامه وشرفيته، ومع اتساع المعرفة وتطوّر وسائلها أخذت هذه العلوم تتشعّب وتتجزّأ، ومع ذلك فقد دُفنت عناوين تلك العلوم بشكلٍ عام، فأصبحت بحسب شرفيتها كالتالي:

العلوم الدينية كـ(علوم القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف وعلومه، علم الفقه، علم الكلام وغيرها).

علوم اللغة العربية وآدابها كـ(اللغة، النحو، الصرف، الأدب وغيرها)

العلوم الإنسانية كـ(التاريخ، الفلسفة، المنطق، الأخلاق وغيرها)

العلوم الصرفة كـ(الطبّ، الصيدلة، الفلك، الكيمياء، الحساب وغيرها).

وهذا التصنيف هو الشائع والمتعارف عليه بشكل قد يكون رسمياً، وعند إمعان النظر في العلوم التي ألّف فيها السيّد الصدر رحمه الله، نجد أن قلمه المبارك قد طال التأليف في العلوم الثلاثة الأولى (الدينية وعلوم العربية والإنسانية)، ومن حيث ترتيبها نلحظ أنّ المؤلّف التزم إلى حدّ ما بترتيبٍ قِسم منها حسب شرفيتها، وأورد القسم الآخر من العلوم بطريقة غير منتظمة (عشوائية).

فبالنظر إلى الجدول السابق نجده قد قدّم أوّل الأمر بتسلسل رقم(1) (علم أُصول الدين والمعارف) وهو المخصّص بعقائد المسلمين، ثمّ أورد علم (الفقه) بتسلسل رقم(2)، والذي يعني معرفة الأحكام الشرعية[33]، وبحسب هذا الترتيب يلزم أن يلحقه بعلم (أُصول الفقه)؛ لأنّه علم ساند لعلم الفقه، كونه يمثّل العلم بالقواعد التي يتوصل بها الفقيه إلى استنباط الأحكام الشرعية عن أدلتها التفصيلية[34]، لكن السيّد المؤلّف أخّره كثيراً عن علم (الفقه)، فأورده بتسلسل رقم(10)، وكذلك أورد علم (مناظرة الفرق) بتسلسل رقم(9) بما يمثّل إرباكًا في الترتيب.

ثمّ يعود المؤلّف في مراعاة ترتيب العلوم حسب الأشرفية فيورد بتسلسل رقم(3) (علم الحديث)، ويلحقه (بعلم الدراية)، ثمّ (علم طرق تحمّل الحديث)، ثمّ (علم الرجال وأحوال الرواة) بتسلسل (4، 5، 6) على التوالي، وهذه العلوم الثلاثة هي علوم ملازمة لـ(علم الحديث) فغدت من علومه.

ويتكرّر اضطراب الترتيب في مجموعة (العلوم الإنسانية)، حينما يقدّم (علم الفهارس والمصنّفات والتأسيسات) بتسلسل رقم(7)، على (علم الأخلاق) الذي أورده بتسلسل رقم(8)، وعلى (علم التاريخ والأخبار) الذي أورده في آخر القائمة بتسلسل رقم(12).

ويسري الاضطراب أيضاً في تأخير (علم النحو) الذي أورده بتسلسل رقم(11)، وهو من مجموعة (علوم اللغة العربية)، إلى ما بعد مجموعة (العلوم الإجتماعية)، في حين أن محله التقديم عليها.

هذا ما امتاز به منهج المؤلّف في طبيعة ترتيبه للعلوم التي ألّف فيها، فالإرباك واضحٌ على العكس من المنهج الذي اعتمده في ترتيب العلوم في كتابه (الإبانة عن كتب الخزانة)، إذ رتبها على وفق حروف المعجم(35)، فمثلًا علم الأخلاق يأتي قبل علم التفسير، وعلم الفقه يأتي قبل علم النحو، وهكذا.

آلية ترتيب المؤلّفات داخل كلّ علم:

بعد أن استعرضنا منهج السيّد المؤلّف في تقسيم العلوم وترتيبها، من المهمّ أن نقف أيضاً على الآلية التي رتّب فيها مؤلّفاته داخل كلّ علم، لنستكمل بها أركان المنهج الذي سلكه رحمه الله في تأليف رسالته هذه.

فقد مرّ أنّ السيد المؤلّف غطت مؤلّفاته (12) علماً من العلوم الإسلامية، واشتمل كلّ علمٍ منها على جملة مؤلّفات، وعند استعراضها لا نجدها قد انتظمت بسلك معين، إذ إنّه في هذه الحالة لا سبيل إلى تنظيمها داخل كلّ علم، إلا وفق حروف المعجم، أو وفق مبدأ الأهم ثمّ المهم، وعلى الرغم من إمعاننا في تلك المؤلّفات إلّا أنّنا لم نهتدِ إلى المعيار الذي اعتمده السيّد المؤلّف في ترتيب مؤلّفاته داخل كل علم، فيبدو أنّه عرضها كيفما اتفق دون أدنى تكلّف منهجيّ، كما سنبينه في الجدول اللاحق.

ومن الملاحظ في هذا المحور أمران:

الأول: إنّ هناك مؤلّفات مشتركة في أكثر من علم، فقد أوردها بمكان وأشار لها اشارة فقط في المكان الآخر، ومثال ذلك كتاب (سبيل الصالحين)، وكتاب (إحياء النفوس بأدب ابن طاوس)، فقد أوردهما في ضمن (علم أصول الدين والمعارف)، على اعتبارهما من كتب المعارف الإلهية التي يسلكها المسلم بهدف تربية النفس وتهذيبها بالمواظبة على العبادات، وكلّ ما يؤدّي إلى القرب من الله تعالى، وخلوص النفس له.

وفي ذات الوقت أن هذا النوع من التأليف يستهدف خُلق الإنسان للارتقاء به؛ لذلك تُعدّ من الكتب الأخلاقية، وهذا ما لم يخفى على السيّد المؤلّف؛ لذا كرّر ذكرهما بالإشارة فقط في ضمن (علم الأخلاق)، وقال أمام كل منهما: ((المتقدّم ذكره)).[36]

الثاني: هناك بعض المؤلّفات وردت في ضمن علم معين بحسب مادتها، لكن موضوعها يحتم أن تكون في ضمن علم آخر، مثل كتاب (مصابيح الإيمان في حقوق الاخوان)، فمادة الكتاب قائمة بشكل كبير على روايات أهل البيت عليهم السلام، ومن ثمّ الأحاديث النبوية الشريفة(37)، أمّا من جهة موضوعه فهو يستهدف خُلق المؤمن؛ لصياغته صياغة إسلامية قائمة على حبه لأخيه المؤمن، وبذلك فموضوع هذا الكتاب (علم الأخلاق).

وكذلك الحال بالنسبة لكتاب (تكملة أمل الآمل)، وهو كما معلوم أكمل به كتاب (أمل الآمل في علماء جبل عامل) لمؤلّفه الشيخ المشهور بالحر العامليّ (ت1104هـ)، وكذلك الرسالة الموسومة بـ(ذكرى المحسنين) وهي في أحوال السيّد محسن الأعرجيّ الكاظميّ (ت1227هـ)، والمصنّفان هما من كتب التراجم التي تُعنى بأحوال الشخصيات من خلفاء، وسلاطين، وقادة، وعلماء، وشعراء، وغيرهم، وهو متفرّع من علم التاريخ[38]، مع الفرق أن الأول في التراجم المختصرة، والثاني في التراجم المطوّلة

(السيرة)، ويختلف عن (علم الرجال) الذي يبحث عن أحوال رواة الحديث من حيث اتصافهم بشرائط قبول أخبارهم وعدمه[39]، فالفرق بين العِلمين واضح بيّن.
وممّا يسترعي الاستغراب فيهما أن المؤلّف قد عدّهما في ضمن (علم الرجال وأحوال الرواة) في حين أن مكانهما في (علم التاريخ والأخبار)؛ كون التراجم والسير هو فرع منه، والملفت أيضاً أن المؤلّف له مصنَّف آخر في التراجم هو (وفيات الأعلام من الشيعة الكرام) فقد أدرجه في مكانه الصحيح في ضمن (علم التاريخ والأخبار)، وهو متحد في الموضوع العام مع الكتاب السابق (تكملة أمل الآمل)، ولعل للمؤلّف وجهة نظر خاصة في ذلك الترتيب لم نهتد إليها.
وللسيّد المؤلّف كتاب مختصّ بـ(ذكر طعن علماء الجمهور بعضهم على بعض) أدرجه في ضمن (علم التاريخ والأخبار) ويظهر من عنوانه[40] أن إدراجه في ضمن هذا العلم بعيد عن موضوعه، بل الأقرب إليه هو (علم مناظرة الفرق).
ج- طبيعة التعريف بالمؤلّفات التي تضمّنتها الرسالة.
باستعراضنا للكيفية التي اعتمدها المؤلّف في عرض مادة مؤلّفاته تصبح صورة المنهج العام في تأليف هذه الرسالة واضحة الملامح والأركان، والملاحظ في الموضوع أنّه رحمه الله لم ينهج منهجاً واضحاً في التعريف بمؤلّفاته، سواء كان ذلك من حيث الأركان التي اعتمدها في التعريف مثل (موضوع الكتاب، أهمية الكتاب، كيفية ترتيبه، لغته، عدد أجزائه، تمامه وعدم تمامه، طُبع أم لا)، علماً أن هذه الأركان لم يستعرضها المؤلّف في كل تعريف، بل الأمر نسبي في ذلك تبعاً لموضوع كل كتاب وأهميته.
ومن حيث حجم المادة التي وظّفها في التعريف، فهي أيضاً لم تطّرد، وتبعاً لذلك التنوع قسّمنا طبيعة تعريف المؤلّف بمؤلّفاته على أربعة أقسام بحسب حجم المادة التي عرّف الكتاب بها، وهي: الأول: تعريف مسهب وقد اشتمل على عدد من أركان التعريف السالفة، علماً أن إطلاق مصطلح الإسهاب على هذا القسم اعتمدناه بكونه يتضمّن أوسع تعريف من حيث المادة (عدد الأسطر) قياساً بالأقسام الأخرى، وقد بلغت عدد أسطره بين (8 – 13) سطراً، وقد احصينا ضمن هذا القسم (4) عناوين فقط. الثاني: تعريف متوسط وقد اشتمل على عدد من أركان التعريف وقد حصرنا هذا القسم بالتعريف الذي تراوحت عدد أسطره بين (3 – 7) سطراً، وقد احصينا ضمن هذا القسم (15) عنواناً.
الثالث: تعريف موجز وقد اشتمل على بعض أركان التعريف، وعادة ما يقتصر على موضوع الكتاب، وقد حصرنا هذا القسم بالتعريف الذي لم تتجاوز عدد أسطره سطرين فقط، وقد احصينا ضمن هذا القسم (51) عنواناً.
الرابع: هي العناوين التي لم يعرّف بها أصلاً بل اكتفى المؤلّف بذكر عناوينها فقط، وقد احصينا ضمن هذا القسم (18) عنواناً.
أما الداعي وراء جعل المؤلّف لم يسر على وتيرة واحدة في التعريف بمؤلّفاته فبدا لنا أن ذلك

الخاتمة:

وفي خاتمة البحث توصلّنا إلى جملة من النتائج نجملها بالآتي:

1- تتضمّن الرسالة موضوعاً تراثياً مهماً؛ كونه يرتبط بعالم التأليف والمؤلّفات، كما تكشف عن ملامح النشاط العلميّ لأعلام الحقبة التي عاشها المؤلِّف، وقد ألّفها تلبية لرغبة أحد الأعلام ويقصد به الشيخ إسماعيل بن محمّد عليّ المحلاتيّ النجفيّ (ت1343هـ).
2- تميّز السيّد الصدر بنبوغه العلمي الذي اكتسبه نتيجة البيئة الصالحة التي نشأ وترعرع فيها، فضلاً عن الباعث الذاتي، وهذا ما انعكس على غزارة نتاجه المعرفيّ المتنوّع، إذ نتج من قلمه العديد من المصنّفات، تجاوزت المائة مصنَّف، في الكثير من العلوم الإسلاميّة.
3- إنّ المؤلّف لم يتقيّد بما درج عليه أسلافه من حيث مصطلحات العلوم، ولعلّ موسوعيته وتسلّطه على العديد من العلوم جعله متحرّراً في صياغتها بعض الشيء؛ بهدف إيجاد حالة من التوافقية بين ذلك العلم وطبيعة مؤلّفاته التي تضمّنها.
4- إنّ قلمه المبارك قد طال التأليف في العلوم الدينية، وعلوم العربية، والعلوم الإنسانية، ومن حيث ترتيبها نلحظ أن المؤلّف التزم إلى حدّ ما بترتيب قسم منها حسب شرفيتها، وأورد القسم الآخر من العلوم بطريقة غير منتظمة (عشوائية).
5- إنّ المؤلِّف لم ينهج منهجاً واضحاً في التعريف بمؤلّفاته، فمرة يسهب في تعريفها، وأخرى يكون تعريفه متوسطاً، وفي الرابعة موجزاً، وأحياناً يكتفي بذكر العناوين فقط، ويبدو أن ذلك مرتبط بتنوع مؤلّفاته من حيث أهميتها وموضوعها وحجمها.

ملحق بالبحث

الصفحة الأولى من النسخة (ب) بخط المؤلف رحمه الله

الصفحة الأولى من النسخة (أ) بخط علي بن إسماعيل شرف الدين

بداية الرسالة من النسخة (ج) بخط السيد علي الصدر نجل المؤلف رحمه الله

الصفحة الأولى من النسخة (د) بخط المؤلف رحمه الله

(1) ينظر مثلاً: القميّ، الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، ج1، ص219؛ شرف الدين، بغية الرّاغبين، ج1، ص298-362؛ الطهرانيّ، نقباء البشر، ج1، ص445-449؛ النقويّ، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات، ص19-26.

(2) نُشرت في مجلة (تراث الشيعة)، العدد 5، ص 128.

(3) ينظر: الصدر، تكملة أمل الآمل، ج1، ص114 – 122.
(4) ينظر: الصدر، تكملة أمل الآمل، ج1، ص114.
(5) ينظر: النقويّ، أقرب المجازات، ص19.
(6) ينظر: الغرباويّ، مقدّمة تحقيق كتاب (نهاية الدراية)، ص47.
(7) ينظر: الطهرانيّ، نقباء البشر، ج1، ص446.
(8) ينظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج5، ص325.
(9) ينظر: الصدر، ترجمته بقلم يده (مخطوط).
(10) ينظر: حرز الدين، معارف الرجال، ج1، ص250.
(11) ينظر: شرف الدين، بغية الراغبين، ص312-313؛ الأميني، معجم رجال الفكر والأدب في النجف، ج2، ص802.
(12) ينظر: دنيا، مقدّمة تحقيق كتاب (الشيعة وفنون الإسلام)، ص21.
(13) زيدان، تاريخ آداب اللّغة العربيّة، ج2، ص489.
(14) صدر الكتاب عن قسم المعارف للشؤون الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسيّة المقدسة، سنة 1440هـ، بتحقيق السيّد جعفر الأشكوريّ.
(15) الطهرانيّ، الذريعة، ج1، ص56، رقم 286.
(16) الطهرانيّ، الذريعة، ج7، ص47، رقم 243.
(17) ينظر: خيابانى، علماء معاصرون، ص278.
(18) النسخة (أ): ص1.
(19) النسخة (د): ص1.
(20) الطهرانيّ، نقباء البشر، ج1، ص163.
(21) الصدر، حقيبة الفوائد (مخطوط): ج3، ص243.
(22) وقد كتب في آخر النسخة ((وقد كتبته بيدي لنفسي في البلدة الطيبة الكاظمية على مشرفيها ألف صلاة وسلام وتحية، في دار السيّد الحجة الأعظم المؤلّف دام ظله ليلة السبت التاسعة من جمادى الأولى من شهور السنة الثمان والثلاثين وثلاث مائة وألف، وأنا أقلّ الخليقة بل لا شيء في الحقيقة عليّ بن إسماعيل بن جواد بن إسماعيل بن محمّد بن محمّد بن إبراهيم شرف الدين الموسى إليه آنفاً)).
(23) شرع أخيراً مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة بتحقيق هذه الرسالة.
(24) كما جمع من أفواه قرّاء المآتم بعض المجالس المحفوظة من كتاب العلّامة عبد الحسين شرف الدّين الموسوم بـ((المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة)) الذي أحرق سنة (1338هـ) مع جملة من آثار السيّد بعد أن أصدر الاستعمار الفرنسيّ أمراً بنهب داره، وحرق مكتبته، وقد عرض عليّ بن إسماعيل ما جمعه من المجالس على السيّد شرف الدّين، فقرأها من أوّلها حتّى نهايتها، فأقرّها وحبّذ هذا العمل وباركه منه، وطُبع بالعنوان نفسه. (ينظر: المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة، ص14، 123).
(25) جميع هذه النسخ توجد في مكتبة السيّد حسن الصدر رحمه الله في مدينة الكاظمية المقدّسة، وتوجد نسخ مصوّرة عنها في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
(26) الطهرانيّ، نقباء البشر، ج1، ص446.
(27) شرف الدين، بغية الراغبين، ج7، ص271.
(28) مثل: مفاتيح العلوم للخوارزميّ (ت 387هـ)، الفهرست للنديم (385هـ)، كشف الظنون لحاجي خليفة (ت 1068هـ).
(29) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1503.
(30) ينظر: الصدر، نهاية الدرية، ص443.
(31) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص11.
(32) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص19.
(33) ينظر: عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج3، ص50.
(34) ينظر: عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، ج1، ص207.
(35) ينظر: الصدر، الإبانة عن كتب الخزانة (مخطوط): 7-12.
(36) الصدر، رسالة في مصنّفات السيّد حسن صدر الدين (مخطوط): ص12.
(37) ينظر: الصدر، مصابيح الاخوان (مخطوط).
(38) ينظر: لجنة من الأدباء، التراجم والسير، ص9.
(39) ينظر: السبحانيّ، كليات في علم الرجال، ص11.
(40) للأسف لم استطع الوقوف على نسخة هذا الكتاب للاطلاع عليه.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الخطيّة:
1- الصدر، حسن بن هادي (ت1354هـ)، الإبانة عن كتب الخِزانة (مخطوط)، نسخة مصورة محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.
2- الصدر، حسن بن هادي (ت1354هـ)، ترجمته بقلمه (مخطوط)، نسخة مصوّرة محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.
3- الصدر، حسن بن هادي (ت1354هـ)، رسالة في مصنفات السيّد حسن صدر الدين (مخطوط)، نسخة مصوّرة محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.
4- الصدر، حسن بن هادي (ت1354هـ)، عيون الرجال (مخطوط)، نسخة مصوّرة محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.
5- الصدر، حسن بن هادي (ت1354هـ)، مصابيح الإخوان (مخطوط)، نسخة مصوّرة محفوظة في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.
6- الصدر، عليّ بن حسن (ت1380هـ)، حقيبة الفوائد (مخطوط)، نسخة مصوّرة محفوظة في مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة.
المصادر والمراجع المطبوعة:
7- الأمين، محسن بن عبد الكريم (1371هـ)، أعيان الشيعة، تحقيق: السيّد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
8- الأمينيّ، محمّد هادي (1425هـ)، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، ط2، 1413هـ.
9- حرز الدين، محمّد بن عليّ (ت1365هـ)، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، مكتبة آية الله المرعشيّ، قم، 1405هـ.
10- خياباني، الميرزا عليّ واعظ، علماء معاصرون، تقديم: عقيقي بخشايشي، دفتر نشر إسلام، قم، ط1، 1382هـ ش.
11- دنيا، سليمان، مقدّمة تحقيق كتاب (الشيعة وفنون الإسلام) للسيّد حسن الصدر (ت1354هـ)، مطبعة النجاح، القاهرة، ط4.
12- زيدان، جرجي(ت1914م)، تاريخ آداب اللّغة العربيّة، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1978م.
13- السبحانيّ، جعفر، كليات في علم الرجال، مؤسسة النشر الإسلاميّ، قم، ط3، 1414هـ.
14- شرف الدين، عبد الحسين (ت 1377هـ)، بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، تحقيق: عبدالله شرف الدين، الدار الإسلاميّة، بيروت، ط1، 1411هـ.
15- شرف الدين، عبد الحسين (ت 1377هـ)، المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة، مراجعة وتحقيق: محمود البدري، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، 1421هـ.
16- الصدر، حسن بن هادي (ت1354هـ)، تكملة أمل الآمل، تحقيق: الدكتور حسين عليّ محفوظ وآخرون، دار المؤرخ العربيّ، بيروت، ط1، 1429هـ.
17- الصدر، حسن بن هادي (ت1354هـ)، نهاية الدرية، تحقيق: ماجد الغرباويّ، نشر المشعر، قم.
18- الطهرانيّ، محمّد محسن بن عليّ (ت1389هـ)، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، ط2، 1403هـ.
19- الطهرانيّ، محمّد محسن بن عليّ (ت1389هـ)، نقباء البشر في القرن الرابع عشر، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط1، 1430هـ.
20- عبد المنعم، محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.

21- الغرباويّ، مقدّمة تحقيق كتاب (نهاية الدراية) للسيّد حسن الصدر(ت1354هـ)، نشر المشعر، قم.
22- القمّيّ، عبّاس بن محمّد رضا (ت1359هـ)، الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّة، تحقيق: ناصر باقري بيد هندي، مؤسسة بوستان كتاب، قم، ط1، 1385هـ.
23- لجنة من أدباء الأقطار العربيّة، التراجم والسير، دار المعارف، 1955م.
24- النقويّ، عليّ نقيّ (ت1408هـ)،أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات، تقديم: محمّد رضا الجلاليّ، إعداد: مركز إحياء التراث، مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، كربلاء المقدّسة، ط1، 1436هـ .